٢٢٤

الالتفات بأنه مشبه بعلى الحرفية وقوله باتت تنوش الحوض نوشا من علا
على فيه مبني على الضم لقولهم من عل بحذف المضاف اليه ثم اعترض على نفسه بأن
نحاشى وعدا وخلا الحرفية لا اصل لا لغاتها بخلافها فعلية واجاب بأنها لما تضمنت
معنى الاستثناء اشبهت الحروف في عدم التصرف فصارت كأنها لا اصل لا لغاتها
وهذا عذر بارد قوله فمن للابتداء كثيرا ما يجري في كلامهم ان من لابتدا
الغاية والى لانتهاء الغاية ولفظ الغاية يستعمل بمعنى النهاية وبمعنى المدى كما ان
الامد والاجل ايضا يستعملان ايضا بالمعنيين والغاية يستعمل في الزمان والمكان
بخلاف الامد والاجل فانهما في الزمان فقط فالمراد بالغاية في قولهم ابتدا الغاية
وانتهاء الغاية جميع المسافة اذ لا معنى لابتدا النهاية وانتهاء النهاية فمن للابتدا في غير
الزمان عند نص منوا كان المجرور بها مكانا نحو سرت من البصرة او غيره نحو قولهم
هذا الكتاب من زيد الى عمرو واجاز الكوفيون استعمالها في الزمان ايضا استدلالا
بقوله تعالى من اول يوم وقوله تعالى نودي للصلوة من يوم الجمعة وقوله
لمن الديار بقنة الحجر اقوين من حجج ومن شهر وانما لا ارى في الابيات معنى الابتدا
اذ المقصود من معنى الابتدا في من ان يكون الفعل المتعدي بمن الابتدا به شيئا
ممتدا كالسير والمشي ونحوه ويكون المجرور بمن الشيء الذي ابتدا منه ذلك الفعل نحو
سرت من البصرة او يكون الفعل المتعدي بها اصلا للشيء الممتد نحو تبرأت من
فلان الى فلان وكذا خرجت من الدار لان الخروج ليس شيئا ممتدا لانه يقال خرجت
من الدار اذا انفصلت منها ولو باقل من خطوة وليس التبري والخروج اصلين
ممتدين ولا اصلين للمعنى الممتد بل هما حدثان واقعان فيما بعد من وهذا معنى
في من في الابيات بمعنى في وذلك لان من في الظروف كثيرا ما تقع بمعنى في نحو جئت من
قبل زيد ومن بعده ومن تحتنا وبيننا حجاب وكنت من قدامك وقد ذكرنا ذلك
في الظروف المبنية واقامة بعض حروف الجر مقام بعض غير عزيز وكذا الاقوا
لم يبتدئ من حجج بل المعنى من اجل مرور حجج وشهور والظاهر مذهب كو اذ لا
منع من نحو قولك نمت من اول الليل الى اخره وصمت من اول الشهر الى اخره وهو كثير
الاستعمال وتعرف من الابتدائية بان يحسن في مقابلتها الى او ما يفيد فائدتها
نحو قولك اعوذ بالله من الشيطان لان معنى اعوذ به التجي اليه وافر اليه فالشيطان
افادت معنى الانتهاء واذا قصدت مجرد كون المجرور بها موضعا انفصل عنه
الشيء وخرج منه لا كونه مبتدأ لشيء ممتد جاز ان تقع موقعها عن لانها لمجرد المجاوزة
كما يجي تقول خرجت من المكان واخرجت عنه وانفصلت منه وعنه ونهيت من كذا وعن
كذا وسقاه من العيمة وعن العيمة اي بعده عنها وامامن التفضيلية وهي وان
كانت لمجرد المجاوزة كما مر لكنه لا يستعمل عن مكانها لانها صارت علما في التفضيل وكحص
حروف افعل التفضيل فلا تغير ولا تبدل واجاز ابن السراج كون من لابتدا
الغاية في الفاعل والمفعول لكون الفعل مشتركا بينهما نحو رأيت الهلال من مكاني من خلل

القنة الجبل الصغير وجمعها قنان

وذلك لان التبري تلازمه المفارقة الذي هو البعد من المتبرأ منه فصارت اصلا للممتد والخروج اصلا للسير ومبدأ له وانكره

وزايده في غير الموجب خلافا للكوفيين والاخفش وقد كان من مطر
وشبهه متاول الافضا الوصول والباء بعده للتعدية اي لايصال الفعل والمراد
بايصال الفعل الى الاسم تعديته اليه حتى يكون المجرور به مفعولا لذلك الفعل فيكون
منصوب المحل فلذا اجاز العطف عليه بالنصب في قوله تعالى وارجلكم وتسميها بعضهم حروف
الاضافة لهذا المعنى اي تضيف الافعال الى الاسما اي توصلها اليها قال بعضهم ومن
هذا سميت حروف الجر لانها تجر معانيها اليها والاظهر انه قيل لها حروف الجر
لانها تعمل اعراب الجر كما سميت بعض الحروف حروف الجزم وبعضها حروف النصب
واراد بقوله شبه الفعل اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والمصدر
كما ذكرنا في الحال نحو مررت بزيد وانا مار بزيد وزيد ممرور به ومروري بزيد
حسن وزيد بعيد عن الاذى ويعني بمعناه الظرف والجار والمجرور نحو
قولك زيد عندك او في الدار لاكرامك فاللام في لاكرامك تعدي الظرف الى اكرامك
وهو في الحقيقة معد للفعل المقدر او لشبهه وذلك لان المقدر زيد استقر
او مستقر لكن لما سد الظرف مسد الفعل او شبهه جاز ان يقال ان الجار
معد للظرف وكذا في يا لزيد فان يا قايم مقام اناديي واورد المصنف لتمثيل
تعديه معنى الفعل هذا في الدار ابوه ولا اراه من ذلك لان في الدار حال والعامل
معنى الاشارة كما في هذا بعلي شيخا ولو صرحت بما هو بمعناه لقلت اشير
اليه في الدار اي كاينا في الدار فلفظ اشير يعمل النصب في لفظ في الدار
لكونه حالا لقيامه مقام الحال المحذوف وعمل الشي في الحال غير عمله في المفعول
به وكلامنا في عمل معنى الفعل في المفعول به بواسطة الحرف وعمل الفعل
او شبهه او معناه في الحال لا يحتاج الى حرف جر ومن امثلة تعدية الحرف لمعنى الفعل
قولهم ابن انت مني لان معنى ابن انت اي بعدت وقد مضى الكلام عليها اختلف
هل هو حرف جر او لا من لولا وكي ولات وقد اختلف في لعل وقد مضى الكلام
عليه قال المصنف فالعشرة الاول لا يكون الا حروفا والخمسة التي تليها تكون
حروفا واسما والثلثة البواقي تكون حروفا وافعالا لا قال ولم اعد على اسما وفعلا
لاني اراعي في العد ان يكون بين الكلمتين المختلفتين في النوع المتماثلتين في اللفظ
توافق وتناسب من حيث المعنى كتشارك على الحرفية والاسمية في معنى
العلو فلهذا لم اعد من فعلا ايضا مع انه يكون امرا من مان يمين وكذا في مع كونه امرا
المتوفى للموت من وفى يفي ولا امرا من ولي يلي وكذا لم اعد الى اسما مع انه يجي بمعنى
النعمة كل ذلك لاختلاف المعنيين قال وراعيت ايضا في العد مع التشارك في المعنى
التساوي في اصل اللفظ وعلا اذا كان فعلا يكتب بالالف واصله الواو وعلى اذا
كانا اسما او حرفا وكذا من وفي والى اصلها امين واوفي واولي وفيما قال
نظر لان على الاسمية يكتب الفا واصله واو اتفاقا لكونه اذ اصيف الى الضمير يقلب

قيل العلم على انها يوم الصابعة والكثر على انها يوم الاحد

Copyright ... University